المقاولاتية وأثرها على النمو الاقتصادي في تركيا: خلال 2009– 2016

Entrepreneurship and its impact on economic growth in Turkey: During 2009-2016

عبد الرزاق بن علي[1]، **هـدى شهيـد**[2]

[1] جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، abderrezeg-benali@univ-eloued.dz

[2] جامعة محمد طاهري بشار، houdah09@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/9/15 **تاريخ القبول**: 2018/12/11 **تاريخ النشر**: 2018/12/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لعرض نشاط المقاولاتية وبرامج الدعم التي تقدمها الحكومات التركية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وأثر ذلك النشاط على النمو الاقتصادي بها. بهدف استكشاف قوة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد التركي الناشئ والمتنامي. وقد اعتمدت الدراسة لاختبار فرضيتها، على المنهج الوصفي التحليلي.

وكشفت الدراسة، أن تركيا لها بدايات مبكرة في المقاولاتية وبرامج حفزها ودعمها، وقد تم تفعيلها أكثر منذ عام 2012؛ وذلك، كان له أثر في ارتفاع أعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وحجم العمالة بها، إضافة إلى تحقيق قيمة إضافية ايجابية، خلال فترة الدراسة 2006–2016؛ وعليه فإن فرضية الدراسة صحيحة. رغم أن الأثر ليس كبيرا، فقد يرجع إلى مناخ وتحديات الوضع السياسي المحلي والدولي لتركيا، وذي العلاقة بمنتجات وأسواق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التركية.

كلمات مفتاحية: مؤسسات صغيرة ومتوسطة، نمو اقتصادي، مقاولاتية، تركيا

تصنيفات JEL: P42,O4, M13

المؤلف المرسل: عبد الرزاق بن علي، **الإيميل**: abderrezeg-benali@univ-eloued.dz

Abstract:

The aim of this study is to present the entrepreneurial activity and support programs offered by the Turkish governments to small and medium enterprises, and the impact of this activity on economic growth.With a view to exploring the strength of SMEs in Turkey's emerging and growing economy..To test the hypothesis of the study; was to rely on descriptive analytical approach.

The study showed that Turkey has early beginnings in entrepreneurship, and programs to its stimulate and support, Has been more activated since 2012.This has had an impact on the increase in the number of SMEs and the size of their employment, in addition to achieving positive additional value, during 2009-2016. Therefore, the hypothesis of the study is correct. Although the impact is not significant, it may be due to the climate and challenges of the domestic and international political situation of Turkey, which is related to the products and markets of Turkish SMEs.

Keywords: SMEs; Economic growth; Entrepreneurship; Turkey.

Jel Classification Codes: P42, O4, M13.

1. مقدمة:

وقد اتفق على نطاق واسع على وجود علاقة إيجابية بين النمو الاقتصادي وريادة الأعمال أو المقاولاتية، إذ يشير الباحثون التجريبيون إلى أن مساهمة ريادة الأعمال في التنمية الاقتصادية هامة، ولا سيما في مجال إيجاد فرص العمل. كما أن أهمية الشركات الصغيرة راسخة في قوة الاقتصاديات في المملكة المتحدة وأوروبا والبلدان الناشئة في الشرق الأقصى.

وتؤدي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دورا مماثلا في الاقتصاد التركي. فعلى سبيل المثال ، فقد شكلت تلك المؤسسات نسبة 99.8 في المائة عام 2000 من إجمالي عدد المؤسسات، و 76.7 في المائة من مجموع العمالة. ومن بين شركات التصنيع التركية حوالي 99.3 في المائة من الشركات الصغيرة والمتوسطة (1-150 موظفا)، كما توظف 56 في المائة من جميع العاملين في الصناعات التحويلية. ونظرا

لأهميتها، فإن الحكومة التركية قد التزمت بدعم نمو قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من خلال التصديق على الميثاق الأوروبي للمؤسسات الصغيرة عام 2002(Benzing,2009)، والمشاركة في البرنامج المتعدد السنوات للمشاريع وريادة الأعمال[1]. وعليه يمكننا أن نطرح السؤال التالي: **ما طبيعة نشاط المقولاتية في تركيا؟ وما أثره على النمو الاقتصادي فيها**

1.1. أسئلة الدراسة:

وللإجابة على السؤال السابق يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

- ما أهمية دعم المقاولاتية في الاقتصاد التركي؟
- ما أثر نشاط المقاولاتية على النمو الاقتصادي في تركيا من خلال تطور حجم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، العمالة والقيمة المضافة؟

2.1. فرضيات الدراسة:

هناك أثر ايجابي لنشاط المقاولاتية على النمو الاقتصادي في تركيا.

3.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يأتي:

- استكشاف طبيعة المقاولاتية ونشاط المقاولاتية في تركيا .
- معرفة أثر نشاط المقاولاتية في تركيا على النمو الاقتصادي بها ، ولاسيما في ظل ما يوصف اقتصادها ناشئ ومدفوع بالكفاءة.

4.1. منهجية البحث:

استخدمت الدراسة البيانات الثانوية باللغتين الانجليزية والتركية ، وذلك لوصف حالة المقاولاتية التركية وأنشطتها وهيئاتها الداعمة والمشاركة، وكذا للحصول على البيانات والإحصاءات، واعتمدت على المنهج الوصفي للإجابة على أسئلة الدراسة، من خلال استخدام أدوات التحليل البسيطة التالية: المتوسط الحسابي، النسب، معدل النمو السنوي، معادلة الاتجاه الزمني العام.

2. طبيعة نشاط المقاولاتية في تركيا

1.2. مفهوم المقاولاتية:

يعود مفهوم المقاولاتية إلى القرنين 19م و20م، وهيمن المفاهيم التي تعددت حولها التعريفات واختلفت فيها وجهات النظر حول تعريفها لدى المفكرين، ومن بينهم نجد ريتشارد كانتيلون Richard) (Cantillon الذي يعتبر صاحب الفضل في استخدام مفهوم المقاولاتية في النظرية الاقتصادية للمرة الأولى. ووفقا لكانتيلون **(**DEVELI, 2011**)**،فان المقاول هو الشخص الذي يتصرف في ظروف حيث الدخل غير مؤكد،والنفقات مؤكدة، وبالتالي فهو يجعل من عدم التأكد عاملا أساسي افي تحديد مفهوم المقاول.[2]

أما ساي[3](Jean-Baptiste Say)، فقد أعطى تفسيرا مختلفا للمهمة الريادية (المقاولاتية). إذ اعتبر المقاول كمدير للمؤسسة ومساهم في عملية الإنتاج، أي أن المقاول بمثابة العامل الرئيسي للإنتاج في الاقتصاد ، بدلا من التركيز على دور المقاول من حيث المخاطر. كما شدد ساي على أن نوعية المقاول تأتي من الحكم والتصرف الجيد (Bula,2012).

تجدر الإشارة،أنه ليصبح المقاول عنصرا محوريا في التطور الاقتصادي إلا مع ظهور الأبحاث التي قام بها أب المقاولاتية Schumpeter.A.J سنة 1935،حيث يعتبر هذا الباحث أول من تفطن لأهمية عامل التغيير، وذلك عن طريق الاستعمال المختلف للموارد والإمكانيات المتاحة للمؤسسة،وضرورة العمل على اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة ،وإدخال تنظيمات جديدة. فالمقاول حسبSchumpeter Wtterwulghe, هو قبل كل شيء،شخص مبدع يقوم باستخدام الموارد المتاحة بطريقة مختلفة، كما يعتمد على الاختراعات والتقنيات المبتكرة من أجل الوصول لتوليفات إنتاجية جديدة تتمثل في : صنع منتج جديد؛استعمال طريقة جديدة في الإنتاج؛ اكتشاف قنوات توزيع جديدة في السوق؛اكتشاف مصادر جديدة للمواد الأولية أو المواد نصف المصنعة؛أو إنشاء تنظيمات جديدة.[4]

ومن التعريفات المشهورة (Karadeniz,2009)، أن المقاولاتية هي: "أي محاولة لإنشاء مؤسسة أعمال جديدة أو لتوسيع نشاط تجاري قائم من قبل فرد ، أو فريق من الأفراد ، أو مؤسسة تجارية قائمة"[5].وعليه،يمكن تعريف المقاول بأنه: " شخص متخصص في تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات التي تؤثر على موقع وشكل واستخدام السلع أو الموارد أو المؤسسات".

كما يمكن تعريف ريادة الأعمال أو المقاولاتية (Pesqueux ,2011) بأنها : "نشاط ينطوي على اكتشاف وتقييم واستغلال الفرص،بهدف إدخال سلع وخدمات جديدة وهي كل تنظيمية جديدة وأسواق وعمليات جديدة أو مواد،عن طريق وسائل- إذا لزم الأمر- لم تكن موجودة من قبل.[6]

وهناك تعريفات كثيرة لريادة الأعمال تتشابه كثيرا ، وهي تعكس الاهتمام المتزايد بهذا المفهوم، ومما يفسر ذلك الاهتمام، هو بما يوفره هؤلاء المقاولون والمؤسسات الجديدة من مناصب شغل؛ ونظرا لأهميتها المتزايدة أصبحت الحكومات والباحثين والمجتمع عامة يهتمون أكثر بتطور المقاولين ومؤسساتهم ومدى قدرتهم على البقاء والنمو،أي أن المقاولة أصبحت في معظم البلدان محورا أساسيا للتطور خاصة في الدول المتقدمة.

2.2.تطوير الأعمال الريادية/ المقاولاتية في الاقتصاد التركي

من المنظور التاريخي ، يمكن دراسة تطور الفكر الريادي في تركيا في أربعة فترات. قبل الجمهورية التركية(**Demirci, 2013**). في الإمبراطورية العثمانية، كان السكان غير المسلمين يلعبون الدور الرئيسي في الأنشطة التجارية. ومع ذلك، لا يمكن أبداً تفسير جهل السكان المسلمين بالتجارة لأن القواعد الإسلامية لا تحظر الأنشطة التجارية. إلى جانب عدم وجود دليل على أن اللوائح الحكومية تقيد السكان المسلمين من التعامل مع غير المسلمين.[7]

بعد تشكيل الجمهورية التركية في عام 1923 ، بعد تجربة اقتصاد السوق القصيرة في الفترة الأولى من الجمهورية الشابة،أصبح الإحصاء مهيمنا في اقتصادها كما هو الحال في أوروبا والولايات المتحدة عام 1929 تحت تأثير الأزمة الاقتصادية الكبيرة في العالم. وكان من المهم في الفترات الأولى للجمهورية،أن

تعمل على تطوير اقتصادها رغم عدم كفاية رأس المال و المعرفة يومئذ،إلا أن ذلك ليثن بها عن بذلها جهود حثيثة من أجل تدريب رجال الأعمال بأعداد ونوعية كافية لتعزيز النشاط الاقتصادي.

وفي الوقت الذي تشجع فيه الدولة القطاع الخاص وريادة الأعمال من جهة، بدأت هي أيضا تلعب دورا في الاقتصاد نفسه،من خلال خلق مؤسسات اقتصادية عامة لسد الفجوة القائمة.**(**ÖZDEMİR, 2006**)** لدرجة أن الدولة حاولت دعم ريادة الأعمال من خلال العمل التوعوي بضرورة إنشاء تكتلات وتجعل مجموعة من رجال الأعمال لتنمية الاقتصاد في أقرب وقت ممكن.8وفي أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، كانت كذلك الشركات المملوكة للدولة هي اللاعب الرئيسي في النظام الاقتصادي التركي. وظلت هيمنة الشركات المملوكة للدولة حتى بداية الثمانينات.وفي أعقاب 1950، اتبعت الحكومة سياسة إنشاء منظمي المشاريع والسعي إلى وجود القطاع الخاص بهدف تنميته وتطويره،واعتبرت أن تشجيعه وتنميته خيارا إيديولوجيا واستراتيجيا. وفي هذه الفترة،لوحظ أن مجموعة من منظمي المشاريع الأتراك قد تشكلت نتيجة للجهود المبينة. ومع ذلك، فإن كلا من عددهم وخصائصهم لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب.

أما خلال الفترة من 1950 إلى 1980، فكانت هنا كفترة يمكن فيها القول بأن ريادة الأعمال التركية بأنها ثابتة (ÖZDEMİR, 2006**)**. ومع ذلك،في هذه الفترة،زاد الدعم لريادة الأعمال، وتحسن الاقتصاد، ونمت تركيا من حيث السكان والدخل للفرد الواحد. وعليه يمكننا إن نقول أنه قد بدأ التركيز الرئيسي على ريادة الأعمال في تركيا في 1980م. وبعد أن بدأت تركيا تحولا هيكليا في قراراتها المؤرخة 24 كانون الثاني / يناير(Demirez, 2004) 1980، فضلت اقتصاد السوق منذ ذلك التاريخ،مما جعل ريادة الأعمال و الرواد في المقدمة كأمر يستوجب هذا كالتوجه.[9] إلا أنه على الرغم من المحاولتين الرئيسيتين في 1950 و 1980 لتحسين مساهمات القطاع الخاص ، فإن معظم إنتاج تركيا يتم إنتاجه من قبل الشركات المملوكة للدولة في تركيا. إذ تمثل الشركات الصغيرة والمتوسطة أكثر من 99% من إجمالي عدد الشركات التركية في قطاع التصنيع، وتوفر 76.7% من إجمالي العمالة (Karadeniz,2009).[10]

أما في بداية الثمانينيات، ونتيجة للتحول من السياسات الاقتصادية الحمائية إلى اقتصاد السوق الحر، بدأ القطاع الخاص يزداد قوة في حين خسرت الشركات المملوكة للدولة مكاسب خاصة في القطاع الصناعي. كان هناك تحول آخر في تصورات الشعب التركي. بدأ الناس في التعرف على مفاهيم مثل الأسواق والمنافسة والجودة (Demirci, 2013). في هذه الفترة، تم إدخال العديد من الإصلاحات الهيكلية في الإطار العام للاقتصاد التركي. وتتمثل بعض هذه الإصلاحات في تحرير التجارة الخارجية والعملات والاستثمارات، وأسعار الصرف العائمة الحرة، وإلغاء القيود على الأسعار، وسياسة سعر الفائدة الجديدة لتعزيز المدخرات، والنفقات العامة التي تخضع لرقابة صارمة، وأخيرا سياسة الاستثمار الأجنبي المفتوحة والمرنة**11.**

3.2.احتضان المقاولاتية وبرامج الدعم للنشاط المقاولاتي

إن احتضان الأعمال هو طريقة منظمة لدعم إنشاء ونمو شركة جديدة تقدمت إلى حاضنة الأعمال وتم اختيارها من قبلها. فحاضنة الأعمال التجارية هي مؤسسة توفر مساحات وخدمات مادية للمشاريع الناشئة ، مما يساعدها في المراحل الأولى من تطورها. بالإضافة إلى تقييم آفاق الأعمال، وإدارة إجراءات العناية الواجبة وتجميع الخبراء، كما قد تشمل عملية الاحتضان أيضًا تدريب وتوجيه المديرين ، وتقديم المشورة بشأن قضايا التمويل والتسويق ، وتسهيل التواصل مع خبراء الصناعة. وبذلك يكون الهدف من احتضان الأعمال هو تمكين البدء للمشروعات الصغيرة، لبدء توليد الإيرادات، وبالتالي جذب الاستثمار الخارجي للتنمية المستقبلية.

إذا قمنا بتحليل هيكل الخدمات التي تقدمها الحاضنات(MORARU,2012)، فستقسم هذه إلى خمس فئات، وهي:

1. الحاضنات التقليدية هي تلك التي تهدف إلى تطوير الشركات التي يمكنها تسجيل تغيير سريع في تقنيات الإنتاج (النسيج، الأحذية).

2. تدعم الحاضنات التكنولوجية الشركات التي ظهرت منتجاتها أو خدماتها بعد إجراء بعض البحوث العلمية (التكنولوجيا الحيوية، الكمبيوتر، الإلكترونيات، إلخ).

3. تدعم الحاضنات الثقافية الأنشطة الثقافية (الموسيقى والنحت والتصوير الفوتوغرافي) وأنشطة دعم الحاضنات الاجتماعية التي تأتي من المشاريع الاجتماعية.

4. حاضنات الأعمال في الزراعة هي تلك التي تشجع الابتكار التكنولوجي في الزراعة.

5. حاضنات "الاقتصاد الجديد" هي أحدث أنواع الحاضنات التي ظهرت وتستند إلى الوصول إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة. الفرق بينها وبين التقليدي هو أن حاضنات "الاقتصاد الجديد" تأخذ بعين الاعتبار المعايير الصارمة لقبول الشركات في الحاضنة وتستند إلى أعلى التقنيات.[12]

4.2.المنظمات التي تدعم المقاولاتية في تركيا

توجد عدة منظمات تدعم المقاولاتية في تركيا **(** Tracy, 2013**)** ومنها [13]:

- Third Sector Foundation of Turkey (TÜSEV)

تأسست مؤسسة القطاع الثالث في تركيا في عام 1993 من قبل كبار ضباط الأمن في تركيا.المؤسسة هي شبكة دعم لأكثر من 100 جمعية ومؤسسة تتبادل رؤية لتعزيز البنية التحتية القانونية والمالية والتشغيلية للقطاع غير الربحي في تركيا.

- The Union of Chambers and Commodity Exchanges of Turkey (TOBB)

يتكون اتحاد الغرف والتبادل السلعي في تركيا من خمسة مجالس تمثل: الغرف التجارية، الصناعة ، التجارة الصناعية،التجارة البحرية ،والتبادلات السلعية. فبالإضافة الى التضامن بين الغرف والتبادلات السلعية، فإنها تطور التوافق المهني مع الاهتمام العام ، وتحافظ على الانضباط المهني والأخلاق، وتعزز الأمانة والثقة في علاقات جميع الأعضاء.

- (Global Entrepreneurship Program Turkey (GEP Turkey

تعمل برنامج ريادة الأعمال العالمي في تركيا GEP Turkeyتحت وزارة الخارجية الأمريكية لتعزيز نمو ريادة الأعمال في تركيا. ويتم ذلك عن طريق تحفيز وتنسيق برامج الحكومة الأمريكية ، والحكومة التركية ، والقطاع الخاص لدعم ريادة الأعمال.

- European Investment Bank (EIB)

في نهاية عام 2012 ، دخل بنك الاستثمار الأوروبي في اتفاق بقيمة 100 مليون يورو مع بنك **ING** تركيا لصالح الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات متوسطة الحجم في تركيا.

- Schwab Foundation for Social Entrepreneurship

مؤسسة شواب لديها مهمة لتعزيز ريادة الأعمال الاجتماعية وتعزيز روّاد الأعمال الاجتماعية وتعزيز الحلول الرياديّة والالتزام الاجتماعي.

5.2.حاضنة الأعمال كوسغبKOSGEB

ومن الحاضنات الأبرز في تركيا ، والتي تنتمي إلى الفئة الأخيرة هي مؤسسة كوسغب أوKOSGEB، وهي عبارة عن قسم تقني يقوم بتقديم خدمات استشارية فنية للشركات الصغيرة والمتوسطة من خلال مراكز التنمية التابعة له،من أجل ترسيخ مبادئ الأعمال الحديثة في تلك المؤسسات والمشاركة في إنشاء ونشر الوعي بمستوى جودة عالمية،ورفع مستوى الإنتاج التكنولوجي بها،وزيادة قدراتها على العمل،وغير ذلك من الخدمات ذات الصلة لتعزيز آدائها (KOSGEB, 2007).

وفي إطار المعاهدة الدولية مع الحكومة التركية ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، بدأت منظمة KOSGEB في وزارة الصناعة والتجارة عام 1973 كمشروع رائد في يهتم بتقديم الخدمات للمؤسسات الصناعية الصغيرة من خلال مرفق مشترك. وفي السنوات التالية، خضعت هذه الأنشطة للتقييم العام وبدأت منظمة تنمية الصناعات الصغيرة KOSGEB العمل وفقا للمعاهدة الدولية بشأن "تطوير خدمات بعث المؤسسات الصغيرة" التي وافق عليها مجلس الوزراء بتاريخ 17.06.1983 والمرقمة6744/83. كما بدأ KOSGEBبتقديم أنشطته وفقا للمعاهدة الدولية بشأن "منح خدمات التدريب الصناعي" التي أقرها مرسوم مجلس الوزراء بتاريخ 1978/11/10 والمرقمة 16728/7[14]، وكانت

إلى جوارKOSGEB مؤسسة أخرى هي"SEGEM " التي تعمل على نشرفهم التعلم مدى الحياة من خلال توفير عدد كبير من البرامج من أجل تلبية الاحتياجات التدريبية للموظفين الفنيين والمديرين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتوفير التعليم كعامل مهم (KOSGEB, 2007).

وقد أجريت تصحيحات وتعديلات بشأن عملKOSGEB **(KOSGEB, 2016).** إذ أقر البرلمان التركي " قانون إنشاء هيئة إدارة وتنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة"،والتي أنشأت بموجب القانون رقم 3624 المؤرخ في 20 أفريل 1990 والمنشور في الجريدة الرسمية العدد 20498[15].

وفي نهاية عام 2016،كانت KOSGEBتعمل في 81 مقاطعة و 88 مقرا الرئيسي مع ما مجموعه 124 وحدة. إذ تقوم بتقديم الدعم للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم ورواد الأعمال، والحوافز، وإجراء البحوث وتوفير خدمة المعلومات عن السوق التي تحتاجها المشاريع الصغيرة والمتوسطة،لزيادة القدرة التنافسية لها،كما تقدم التعليم والتدريب على إعداد المشاريع وتنفيذها (KOSGEB,2016).[16]

كما تقدم KOSGEB الدعم للائتمانات الاستثمارية والتصديرية التي تقترضه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم من المصارف مع برامج دعم فوائد القروض التي تتيحها للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم من أجل تيسير الحصول على القروض المصرفية بطريقة ملائمة وتسهيل الحصول على التمويل. وتحدد تفاصيل تطبيق "برامج دعم الفائدة على القروض" بالبروتوكولات الموقعة مع المصارف وفقا لقرارات مجلس الوزراء رقم 7131/2004 و. 13524/2008. (KOSGEB,2016)[17]

للإشارة، فإن خدمة دعم KOSGEB متاحة على نطاق واسع لعدد أكبر من المشاريع الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال منذ عام 2003، وكذا غرف التجارة والصناعة،التبادل التجاري، غرف التجار والحرفيين / الجمعيات، الاتحادات التعاونية للائتمان،منظمة إدارة المناطق الصناعية، والجامعات والبلديات. ومن دلائل ومؤشرات تلك الخدمة الواسعة، تجاوز عدد الشركات الصغيرة والمتوسطة المسجلة في قاعدة بيانات كوسغب حوالي 1 مليون عام 2016. كذلك مع استمرار تقديم الدورات التدريبية في مجال تنظيم

المشاريع التطبيقية بالتعاون معا لمؤسسات والمنظمات ذات الصلة،فقد تم تدريب 176092 مرشحا من أصحاب المشاريع الحرة على تنظيم المشاريع (KOSGEB, 2016).[18]

6.2.إستراتيجية ريادة الأعمال وخطة العمل 2015-2018 في تركيا:

وافق المجلس الأعلى للتخطيط في تركيا مؤخرا على إستراتيجية وخطة عمل للمشاريع الصغيرة والمتوسطة تغطي السنوات مابين عامي 2015 و 2018 بهدف رئيسي هو نشر ثقافة ريادة الأعمال وإنشاء نظام بيئي ملائم وتحسين روحا لمبادرة.

أنشئتKOSGEBمجموعة عمل داخلها لتشكيل نطاق إستراتيجية ريادة الأعمال وخطة العمل في تركيا،واستكملت الدراسة التحضيرية التي تضمنت دراسة الوثائق المرجعية في أكتوبر / تشرين الأول – ديسمبر / كانون الأول 2012 وبعد ذلك،تم

تنظيم لـ"ورشة عمل إستراتيجية مجلس ريادة الأعمال" أبانت في 12 يناير2013 (2008 ,KOSGEB).وقدمت المقترحات بشأن حقول التداخل التي يجب أن تتم في إطار الخطة الإستراتيجية والعمل التركية لريادة الأعمال و كذلك الإجراءات،وذلك خلال ورشة العمل التي تم تنفيذها مع 135 مشاركا من الذين كانوا مندوبين من العديد من المؤسسات العامة والمنظمات غير الحكومية،إلى جانب أعضاء مجلس ريادة الأعمال. وقد تم تقديم إستراتيجية وخطة عمل ريادة الأعمال من قبلKOSGEB إلى الأطراف المعنية لتلقي رأيهم ونشرت للفحص في صفحتها على شبكة الإنترنت. وبعد فترة النظر البالغة 5 أشهر،تم تطبيق التنقيحات النهائية على الوثيقة،وتم تقديمها إلى مجلس التخطيط الأعلى للموافقة عليها في 12 ديسمبر 2014. وقد تم اعتماد الخطة التي أقرها مجلس التخطيط الأعلى بتاريخ 18 يونيو 2015 بموجب القرار رقم 2015 / 18 بعد أن تم نشره في الجريدة الرسمية رقم29403 المؤرخ في 1 يوليو 2015.[19]وهي تسمى بـ"إستراتيجية وخطة عمل ريادة الأعمال التركيةGİSEP" التي تغطي السنوات 2015-2018،والغرض العام منGİSEP هو "تعميم ثقافة ريادة الأعمال في تركيا، وتشكيل نظام بيئي قوي وتطوير ريادة الأعمال "،كما تضمنGİSEPالأهداف الإستراتيجية المجسدة في ستة مجالات لتحقيق

الأهداف العامة والإجراءات والمشاريع التي يجب تنفيذها من قبل المؤسسات والمنظمات ذات الصلة في الفترة 2015-2018:(KOSGEB, 2008).

وترد أدناه مجالات التدخل المحددة لإستراتيجية وخطة عمل الشركات الصغيرة والمتوسطة (2015-2018) من تركيا لتحقيق هدفها الرئيسي:

- الإطار التنظيمي: تحسين الإطار التنظيمي الصديق للمقاولين؛
- دعم ريادة الأعمال المبتكرة: تقديم الدعم لريادة الأعمال المبتكرة والمبنية على التكنولوجيا؛
- دعم مواضيعي وعمومي: تحسين وتطبيق نظام دعم مستدام في المجالات العامة والموضوعات التوعوية، مثل تنظيم المشاريع لدى النساء، وتنظيم المشاريع الشبابية، وتنظيم المشاريع الإيكولوجية، وتنظيم المشاريع الاجتماعية، ومباشرة الأعمال الحرة، وتنظيم المشاريع على الصعيد العالمي؛
- ثقافة ريادة الأعمال: تطوير ثقافة تحتضن رواد الأعمال وريادة الأعمال في البلاد؛
- الخدمات التعليمية والاستشارية: تعميم التعليم الريادي في التعليم الرسمي والجماهيري وتطوير نظام استشاري لرواد الأعمال؛
- الحصول على التمويل: تيسير حصول أصحاب المشاريع على التمويل وزيادة بطريقة مستدامة (KOSGEB, 2008).[20]

3.المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والنمو الاقتصادي في تركيا

1.3.تطور الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد:

خلال الأزمة العالمية التي بدأت عام 2007 لم تصل إلى تركيا إلا بعد عامين. حقق الاقتصاد التركي أكبر نسبة نجاح في عام 2009. كما شددت البنوك قوانين الإقراض وتراجع الطلب على القروض.علاوة على ذلك ، انخفض الاستهلاك والاستثمار الخاصين بشكل كبير. كما انخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 14.3 ٪ وهو أسوأ مما كان عليه في الربع الأول من أزمة عام 2001.ومع

ذلك ، قفز الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة 13.8 ٪ في عام 2010 ، مما يجعل متوسط النسبة المئوية للتغير في الناتج المحلي الإجمالي للفرد 8.5 ٪ من 2003-2010 (Tracy, 2013).[21]

أما عن تطور الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد خلال الفترة 2009 – 2016 فيمكننا أن نرصدها في الأتي:

من الشكل(1) يتبن أن عدد السكان في تركيا في تزايد وبمعدل نمو سنوي قدره 1.20%، أي بزيادة سنوية قدرها 913682 نسمة خلال الفترة 2009 - 2016. وتراوحت بين **56**72. و **82**79. مليون نسمة.وفي المقابل نلاحظ أن الناتج المحلي الإجمالي شهد خلال الفترة 2009-2016 صعودا من 644.47 مليار دولار عام 2009 إلى **33**950. مليار دولار عام 2013 ثم يعود للانخفاض ليصل إلى**39**863.مليار دولار عام 2016.وبلغ معدل النمو السنوي خلال فترة الدراسة حوالي3**%72**. ، وبزيادة سنوية قدرها 31.415 مليار دولار.

أما نصيب الفرد حسب الناتج المحلي الإجمالي، فقد شهد ارتفاعا متزايدا من 8882 دولار عام 2009 ليصل لذروته عام 2013 بمقدار 12395 دولار، ثم ليعود للتراجع والهبوط بعد ذلك ليصل إلى10817 دولار عام 2016 .

2.3.أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد التركي

يمكننا أن ندرك أهمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الاقتصاد التركي من خلال معرفة مدى قوة وحجم وجودها وتطور أعدادها، ومدى قدرتها التشغيلية للعاملين وامتصاص البطالة في البلاد. بالإضافة إلى ذلك تقيم تلك المؤسسات من مدى مساهمتها في الناتج المحلي وصناعة المال. وفيما يأتي سنتناول تحليل ما سبق من خلال ثلاثة عناصر:

1.2.3.تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

من خلال شكل (2) يتبين أن عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة قد انخفض في 2010 بمقدار

(-6.9%) عن السنة السابقة. أما خلال الفترة 2011-2015 فكان نمو أعدادها مطردا.نوعا ما مع تباطؤ. كما يقدر معدل النمو السنوي لها خلال الفترة 2009-2015 حوالي 1.14% ، وبزيادة سنوية مقدرة ب 29.36 ألف مؤسسة.

أما معادلة الاتجاه الزمني العام فقد كانت: ع = 53.60 س + 23.58، ومعامل تحديدها هو (R^2 **=0.664**)،وهي معنوية عند (ألفا = 0.05)، مما يعنيان 66.4% من الزيادة والتطور في أعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يرجع إلى الزمن. وهو ما يشير إلى اتجاه ايجابي ضعيف نوعا ما.

2.2.3.تطور حجم العمالة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

من خلال شكل (2) نجد ان حجم العمالة في تصاعد خلال الفترة 2009-2015 ، وبمعدل نمو سنوي قدره **4.6%،** أي بزيادة سنوية قدرها 410.83 ألف عامل.

أما معادلة الاتجاه الزمني العام فقد كانت: ع= 508.3 س + 6896 ، ومعامل تحديدها هو (R^2 **= 0.915**)، وهي معنوية عند (الفا=0.05) ، مما يعني أن 91.5% من الزيادة والتطور في حجم العمالة يرجع إلى الزمن. وهو ما يشير إلى ايجابية المشروعات الصغيرة في قدرتها على التوظيف بشكل جيد .

3.2.3.أما عن مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التركية في القيمة المضافة:

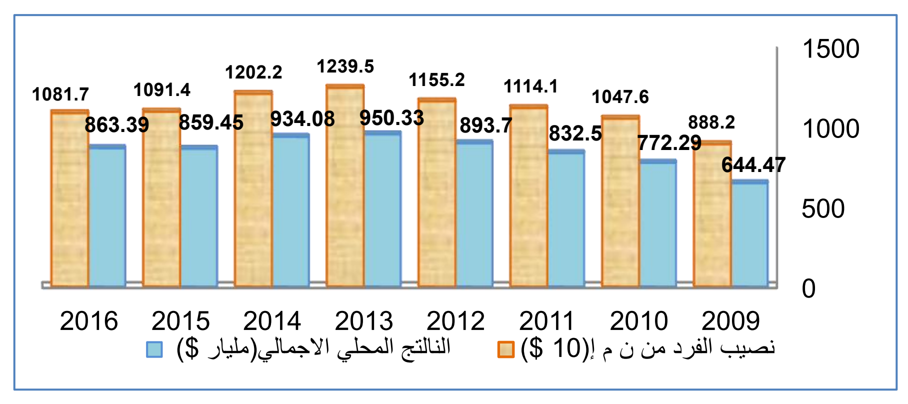
فمن خلال الجدول (1)، نجد أن القيمة المضافة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي لتركيا شهدت تراجعا خلال الفترة 2009-2011، إلى أن انخفضت إلى أدنى نسبة تقدر ب 52.8% عام 2013 ، ثم تعود للارتفاع لتصل الى 53.9% عام 2016 لتتساوى مع ما حققته عام 2012.، وهذا يؤشر إلى أن هناك خلل في أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسط رغم زيادة أعدادها، وزيادة حجم العمالة.

جدول رقم (01): تطور القيمة المضافة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي لتركيا خلال الفترة 2009 – 2016.

السنة	القيمة المضافة	السنة	القيمة المضافة
2009	%55.50	2013	%52.80
2010	%54.50	2014	%53.50
2011	%53.30	2015	%53.60
2012	%53.90	2016	%53.90

Source : https://biruni.tuik.gov.tr/medas/?kn=124&locale=tr

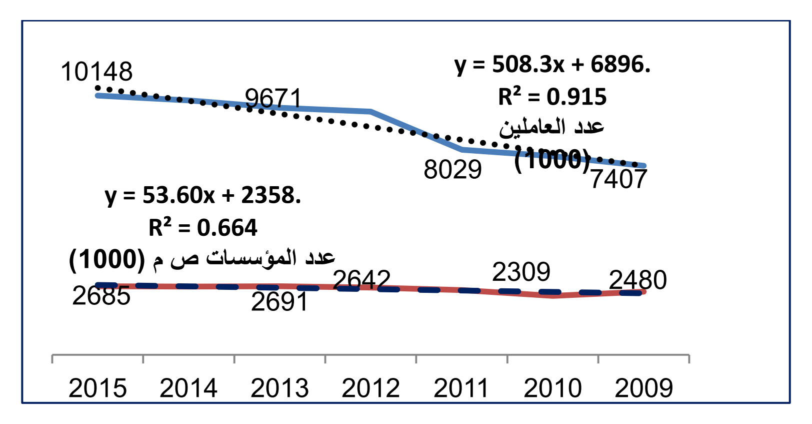
شكل رقم (01): تطور الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد والسكان في تركيا خلال الفترة 2009-2016



المصدر : تم بناؤه وفقا للبيانات من الموقع الالكتروني

https://countryeconomy.com :

شكل رقم (02): المنحنى البياني وخط الاتجاه الزمني العامل تطور أعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والعاملين بها.



المصدر : من إعداد الباحثان بالاستناد إلى وثائق الإحصاءات التركية بالموقع

https://biruni.tuik.gov.tr/medas/?kn=124&locale=tr

4. تحليل النتائج:

رغم تبني تركيا اقتصاد السوق مبكرا ، إلا أنه فيظل تعاقب الحكومات بها ، ووجود الصراعات السياسية والانقلابات العسكرية، لم تنل المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة الاهتمام المناسب ، وكانت مساهمتها في النمو الاقتصادي ضعيفا. وبعد تفعيل حاضنة الأعمالKOSGEB في سنة 2005، ووضعت هذه الأخيرة البرامج وخطط عمل كل ثلاث سنوات، آخرها كانت إستراتيجية وخطة عمل ريادة الأعمال التركية ""GİSEP التي تغطي السنوات 2015-2018، وهي خطة تفصيلية تضمنت إطارا تشريعيا وأدوات تعليم وتدريب ريادي ودعم مالي وتسهيلات عديدة تصب كلها في تدعيم ثقافة المقاولاتية وتطويرها في البلاد. فيبدو أن هناك تأثير ايجابي على الدخل القومي ونصيب الفرد وكذا تطور المؤسسات الصغيرة وزيادة حجم العاملة بها ، ومساهمة متواضعة في الناتج المحلي الإجمالي

ومن خلال التحليل السابق تبين أن أعداد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة انخفضت سنة 2010 بمقدار (-6.9%) ولعل ذلك راجع الى التأثير السلبي لأزمة الرهن العقاري في أمريكا وأوروبا 2008، إذن أن السوق الأوروبي هو السوق الأساسي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التركية مما أدى إلى إفلاس كثير

منها أو توقفها. ثم عادت للنمو من جديد خلال الفترة 2011-2015، وهذا قد يؤشر إلى ايجابية الإجراءات الأخيرة بعد عام 2012 في تعزيز المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

كما كشف التحليل الإحصائي السابق أن حجم العمالية يتزايد بمعدل سنوي 4.6% خلال 2009-2015 ، وهو ما يشير إلى ايجابية المشروعات الصغيرة في قدرتها على التوظيف بشكل مناسب نوعا ما .

أما فيما يتعلق بالقيمة المضافة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الناتج المحلي الإجمالي فقد شهدت تذبذبا كذلك، إلى جانب النمو المتباطئ لأعداد المؤسسات وحجم العمالة، ولعل ذلك التراجع يرجع إلى هيكلية الاقتصاد التركي خلال الفترة الأخيرة بسبب تأثير أوضاع سياسية محلية أو دولية كأحداث الربيع العربي الذي كانت له آثار سلبية على نمو الاقتصاد التركي وربما تضرر بعض مؤسساته التي لها أسواق في تلك الدول.

ومما سبق يمكننا القول بأن الفرضية التي تنص أن لنشاط المقاولاتية أثر على النمو الاقتصادي في تركيا هي فرضية صحيحة.

وإن بدى أن هناك أثرا وليس بالقوي، فهو في نظر الباحثين لا يعود كله إلى عدم كفاية الدعم أو التسهيلات لنشاط المقاولاتية بقدر ما هو بسبب التحديات الكبيرة والخطيرة التي أحاطت وتحيط بتركيا، سواء منها الصراعات الداخلية، والحوادث الإرهابية، أو تأثير الأوضاع في سوريا ولجوء بضعة ملايين منها إلى تركيا، وكذا ضياع أسواق هامة في دول الربيع العربي وأوروبا، وأخيرا المحاولة الانقلابية في 2016 ،ومن المستبعد أن يكون لنشاط المقاولاتية في تركيا أفضل مما كان عليه في فترة 3 سنوات مقبلة بسبب تكلفة التوغل العسكري التركي والحرب مع المنظمات الكردية - التي توصف بأنها إرهابية - على الأراضي السورية لإيقاف التهديدات الإرهابية من داخلها، إضافة إلى هبوط الليرة التركية في أوت 2018، على خلفية خلاف مع الولايات المتحدة الأمريكية.

5. خاتمة

بذلت الحكومات التركية دورا كبيرا في تعزيز وتشجيع صناعة المقاولاتية،وبذلك نمت المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكانت تشكل خلال فترة الدراسة مالا يقل عن 99.4% من إجمالي المؤسسات الموجودة، وتستخدم عمالة ما بين 73% و76% من إجمالي العمالة المستخدمة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. ولعل ذلك بسبب الحوافز ومختلف برامج الدعم والتعزيز التي تبذلها الدولة من خلال حاضنة الأعمالKOSGEBالتي أوكلتلها مهمة تنفيذ برامج الدعم الحكومية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا ريادة الأعمال لتعزيز تنافسية تلك المؤسسات والابتكار وتذليل مختلف العقبات الفنية والتمويلية والتمكين من الوصول إلى الأسواق والتعليم والتدريب والجودة.وقد جسدت ذلك الحكومة التركية ذلك من خلال برنامج إستراتيجية ريادة الأعمال وخطة العمل 2015-2018 بهدف تعميم ثقافة ريادة الأعمال في تركيا، وتوصلت الدراسة أن هناك مؤشرات إيجابية لبرامج دعم ريادة الأعمال على نمو عدد المؤسسات والتشغيل وامتصاص البطالة،في المقابل كانت القيمة المضافة لها فيتراجع، ولعل ذلك بسبب المناخ السياسي والاقتصادي المحلي والإقليمي والدول الذي يحيط بتركيا. وكآفاق للبحث ،فإن الدراسة توصي إجراء بحث مقارن حول المقاولاتية بين تركيا والجزائر، واستلهام جوانب الضعف والقصور والقوة في كل منهما، والاستفادة منها في تطوير برامج وسياسات المقاولاتية في الجزائر.

6. قائمة المراجع:

- Benzing, Cynthia, Hung Manh Chu, and Orhan Kara(2009). Entrepreneurs in Turkey: A Factor Analysis of Motivations, Success Factors, and Problems , Journal of Small Business Management , 47(1), p 5.
- DEVELI, E. Ildem. (2011). ENTREPRENEURSHIP AND IMPORTANCE OF PERSONALITY ON
- ENTREPRENEURSHIP: A RESEARCH ON TRAINEES OF ENTREPRENEURSHIP EDUCATION PROGRAM, internationa Journal Of Business and Management Studies, Vol 3, No 1, p. 116.

- Bula, Hannah Orwa (2012), Evolution and Theories of Entrepreneurship: A Critical Review on the Kenyan Perspective, International Journal of Business and Commerce, Vol 1, No.11, p. 82/
- Wtterwulghe Robert, (1998). La PME une entreprise humaine, De Boeck Université, Paris, p 41
- Karadeniz, Esra and Ozlem Ozdemir, (2009). Entrepreneurship in Turkey and Developing
- Countries: a Comparison of Activities, Characteristics, Motivation and Environment for Entrepreneurship, MIBES Transactions, Vol 3, Issue 1, p 30.
- Pesqueux, Yvon, (2011). Entrepreneur, entrepreneuriat (et entreprise) : de quoi s’agit-il ?, p. 2.
- Demirci, A. Emre, (2013). CROSS-CULTURAL DIFFERENCES IN ENTREPRENEURIAL TENDENCIES: AN EXPLORATORY VIEW IN TURKEY AND CANADA, International Journal of Entrepreneurship, Volume 17, p 27
- ÖZDEMİR, Süleyman, Halis Yunus ERSÖZYrd and İbrahim SARIOĞLU (2006) .İŞSİZLİK SORUNUNUN ÇÖZÜMÜNDE KOBİ'LERİN DESTEKLENMESİ , YAYIN NO: 2006-45, İSTANBUL TİCARET ODASI, İstanbul, p 161-162, http://www.ito.org.tr/itoyayin/0001268.pdf ; http://dergipark.gov.tr/iusskd/issue/898/10078
- Demirez, Murat, Uzman Rıfat Cebeci, Uzman Yardımcısı, (2004). TÜRKİYE'DE GİRİŞİMCİLİĞİN TARİHÇESİ VE GİRİŞİMCİLERİN SOSYOLOJİK PROFİLİ, KOSGEB GGM Ulusal Girişimcilik Raporu Bölüm II 2005, p 52
- http://www.kosgeb.gov.tr/Content/Upload/Dosya/GirisimcilikYayinlari/girisimciligin_tarihcesi.pdf
- Karadeniz , Esra and Ozlem Ozdemir (2009).Ibid , p31.
- Demirci , A.Emre (2013) . Ibid, p 27.
- MORARU, Camelia and Alexandru RUSEI (2012). Business Incubators – Favorable Environment for Small and Medium Enterprises Development, Theoretical and Applied Economics, Volume XIX . No. 5(570). p 170.

- Tracy, Mary,(2013). Te State of Entrepreneurship in Turkey, Wilson Center for Social Entrepreneurship. Wilson Center for Social Entrepreneurship, Academic, Policy and Research Centers, Paper 11. Pp 29-31.htp://digitalcommons.pace.edu/wilson/11
- KOSGEB(2007), 2007 YILI ÇALIŞMA PROGRAMI (PERFORMANS PROGRAMI), p 2.
- http://www.kosgeb.gov.tr/Content/Upload/Dosya/Mali%20Tablolar/Performans%20Program%C4%B1/KOSGEB_2007_PERFORMANS_Programi.pdf
- KOSGEB (2016), 2016 Yılı KOSGEB Faaliyet Raporu , p3 , http://www.kosgeb.gov.tr/Content/Upload/Dosya/Mali%20Tablolar/2016/KOSGEB_20Y%C4%B1l%C4%B1_Faaliyet_Raporu.pdf.
- KOSGEB(2016),Ibid, p 5
- KOSGEB(2016), Ibid, p 20
- KOSGEB(2016), Ibid, p ii
- KOSGEB(2008),Turkish Entrepreneurship Strategy & Action Plan 2015-2018 , p 2.
- www.kosgeb.gov.tr/Content/Upload/.../Gisep_2015-2018_EN.pdf
- KOSGEB(2008),Ibid, p 3-5
- Tracy , Mary,(2013). Ibid, pp 13-14 .